أخطار الانترنت على الأبناء طفل ينحرف متاثراً بالمثلية الجنسية

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

أحسن الله اليكم شيخنا، الله يحفظكم .

معذرة شيخنا، لعل في السوال اطالة،

غلام يقارب ١٣ سنة، كان على الاستقامة والمواظبة على الصلوات برعاية والده ومراقبته. ومن حراسة والده الشديدة لابنه لم يكن يوسع في الأمور الترفهية التي جرت العادة التسامح فيها عرفًا .

ولما احتاج الوالد إلى سفر ترك الابن في كنف جده الذي تهيأ له فيه الأمور التي كانت تضيق عليه تضييقا شديدا. منها الحصول على جوال ودخول الإنترنت. واستغل الابن هذه الفرصة التي لم يتاح لها من قبل قط فأصبح يغوص في النت بكل عمق حتى انتهى الأمر إلى ما لا تحمد عاقبته.

ألا وهو التعارف على مجتمع الميم أو مجتمع الإل جي بي تي، يشار به الى الداعمين للجنسية المثلية. وان لم يستحسنه ليمارسه عمليًا إلا أنه كان يتابع بعض المنسوبين لهذه المنظمات في بعض وسائل الأعلام. لعل ما حمله على ذلك الاستغراب وحب الاطلاع لصغر سنه. وأما شخصيًا ليس له علاقة مع أحد الا واحد منهم وذلك أيضا لكونه رساما ولحبه للرسم. وقد انعكس خلقه بسبب هذا ووقع في أمور منكرة. ومنها أنه غير وجهه كصورة امرأة من خلال برنامج "سناب شات". وأصبح يستمع إلى الموسيقة.

ولما بلغ الأمر ما بلغ من صدور هذه التصرفات غير رشيدة فأصبح يتهم حتى من أقاربه انه ممارس لهذا الفعل القبيح. وغضب عليه والده غضبًا جعله يشنع عليه تشنيعا شديدا من كسر جواله وفصل خدمة النت وتخويفه.

ولم يسكت غضبه الا ردة الفعل من ابنه بسبب هذا التخويف والتضييق. لان ابنه لا يحترمه الان ولا يكلمه ولا يرغب في أية علاقة معه بل يخاصمه بكل جرأة أو قد ضربه وأشد من هذه كلها انه تارك للصلوات حتى ودع الجمعة. وكان تأثر الابن أشد بعد أيام حظر التجول التي الزمه المكث في البيت بدون جوال. وان كان يصلي في الجماعة قبل ذلك أصبح يفرط الان بعد مكث الطويل في البيت. والابن الآن يتهم الوالد بالتشدد.

والأخ يريد منكم نصيحة في معالجة هذا الأمر. مشكورين

الجواب:

الحمدلله على كل حال، والصلاة والسلام على رسوله الأمين الذي أرسله رحمةً للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين ،،،. أما بعد:

فلا شك أن انتكاس الإبن بعد الإستقامة مصيبة عظيمة، حيث كان يؤمل به والده كل خير وهدى. وهذا سببه تنوع التوجيهات وتدخل الآخرين في توجيه الولد وإفساده ولو بطريق غير مباشر. وكذلك مايبثه أعداء الإسلام من برامج لإفساد أبناء المسلمين، وانفتاح المسلمين على ماينتجه أعداؤهم وتقليدهم تقليداً أعمى مع بعدهم عن هدي نبيهم وسلفهم الصالح.

وهذا أمر يعاني منه كثير من الآباء. ولكن الآن وما وصل إليه حال ابنه من أمر مؤسف وخسارة مؤلمة عليه بالآتي:

أولاً / عليه أن لا ييأس من رحمة الله بل يحسن الظن بالله ويؤمل بالله خيراً أن يرد ابنه إلى جادة الخير والإستقامة، كما حصل من يعقوب عليه السلام لما فقد ابنيه لم يقطع الأمل بالله بل كان رجاؤه به قوياً، فقال عز وجل مخبراً عنه: **(يابني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون)**.

ثانياً / عليه أن يعتقد أن الهداية هداية التوفيق والإلهام لا يملكها إلا الله، فلما حزن النبي صلى الله عليه وسلم على موت عمه أبي طالب مشركاً أنزل الله عليه **(إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء)**.

ثالثاً / عليه أن يكثر من الدعاء لابنه بالرجوع والهداية، فالدعاء سلاح المؤمن الذي ربى الله عليه عباده المؤمنين وأنبياءه المرسلين.

قال تعالى **(ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما)** ويقول تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام وهو يخاف على نفسه وابنه الشرك وعبادة الأصنام فقال عز وجل **(وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام)** قال إبراهيم التيمي: ومن يأمن البلاء بعد إبراهيم.

وقال تعالى على لسان زكريا عليه السلام **(هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء، فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحرب بأن الله يبشرك بيحي مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين)**

رابعاً / عليه بالصبر على هذا البلاء وأن يكثر من قول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم آجرني في مصيبتي واخلفني خيراً منها.

قال صلى الله عليه وسلم:مامن مسلم تصيبه مصيبة فيقول ماأمره الله به:(إنا لله وإنا إليه راجعون)اللهم آجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها ،إلا أخلف الله له خيراً منها.

خامساً / عليه أن يتعامل معه برفق ولطف، فقد قال صلى الله عليه وسلم **(ماكان الرفق في شيئ إلا زانه وما نزع من شيئ إلا شانه)** وأن يبذل الأسباب المشروعة والمباحة في ترغيبه للهداية وإرجاعه للسنة والحق، وأن يعظه ويذكره بالتي هي أحسن، ويحرص على إبعاده عن المجالس الفاسدة سواء كانت مجالس الانترنت أو أصدقاء السوء.

وأخيراً أذكر الآباء والأمهات بهذه الأمانة العظيمة وأنهم مسؤولون عنها يوم القيامة، قال الله تعالى **(ياأيها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون، إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم)**.

والرسول صلى الله عليه وسلم بقول:

كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع، وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله، وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها، وهي مسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده، وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع في مال أبيه، وهو مسؤول عن رعيته، فكلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته.

فالواجب على كل مسلم ومسلمة أن يتبعوا هدي نبيهم صلى الله عليه وسلم في تربية أبنائهم ويقتفوا ماكان عليه الصحابة والسلف الصالح، الذين أخرجوا جيلاً صالحاً ينفع الإسلام والمسلمين، ولايتظروا لمن حولهم في بيئاتهم، فالمسلم لاينظر لمن هلك كيف هلك ولكن ينظر لمن نحا كيف نجا.

هذا والله الموفق والهادي إلى سبيل الرشاد،وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وكتبه/

الشيخ الدكتور/ عبدالله بن صلفيق الظفيري

في السابع من ذي الحجة لعام ١٤٤١هـ